

بيانات حول مقامين

الميقات الموسوي و الميقات الاحمدي ج ٩

دروس في بيان مقامات اهل البيت عليهم السلام في كتاب الآداب المعنوية للصلاة للإمام  
الخميني قدس سره الشريف

## يا زهراء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لولاية عليّ و آل عليّ افضل المناهج و المسالك و الطرائق , و الصلاة في اكمل معانيها على سيد كل صامت و ناطق , حبيبا و نبينا و مُرَبِّنا , الامين الصادق ابي القاسم مُحَمَّد و آله الاطيبين الاطهرين حقائق الحقائق , و اللعنة الدائمة على اعدائهم و شائئهم و مُبغضهم و مُنكري فضائلهم و المشككين في مقاماتهم المحمودة و العليّة عند ربّ العزة و على اعداء شيعتهم من كل فاسق و مارق إلى يوم تُجمَع فيه الخلائق .

كلامنا فيما حَبَرَهُ يَرَاعُ إمام الأُمّة رضوان الله تعالى عليه في كتابه الشريف ( الآداب المعنوية ) و بِحَسَبِ الموضوع الذي تسلسلنا في بيانه و طَرَحِهِ , معرفة الإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , مقامات آل النبي عليهم افضل الصلاة و السلام فيما سطرَهُ إمام الأُمّة رضوان الله تعالى عليه و قد وصلَ بنا الكلام في آخر درس من دروسنا إلى ما ذكرَهُ في الصفحة السابعة و التسعين بعد المائة حين قال قُدِّسَتْ نفسُهُ الزاكية ( إن موسى في الميعاد خوطبَ بِخطابٍ فاخْلَعَ نعلَيْكَ و قد فُسِّرَ بِمَحَبَّةِ الاهل , و الرسول الخاتم قد أَمَرَ في ميعاده بأن يُحِبَّ عليّاً , و في القلب من هذا السرِّ جذوة ما أُبرَزَ منها شيء , توخود حديث مفصل بخوان از اين مجمل ) هذه السطور الاخيرة من الصفحة السابعة و التسعين بعد المائة , و تَحَدَّثْتُ بعض الشيء عن مضامين كلامه الشريف في الدرس الماضي .

الإمام رضوان الله تعالى عليه اشارَ بِكلامه هنا ( و قد فُسِّرَ بِمَحَبَّةِ الاهل ) لِما وردَ عن إمام زماننا عليه افضل الصلاة و السلام , الرواية الشريفة التي ينقلها شيخنا الصّدوق رحمة الله عليه في كتاب ( كمال الدين و تمام النعمة ) عن شيخنا سعد بن عبد الله الاشعري القُمي رحمة الله عليه من اصحاب إمامنا العسكري عليه افضل الصلاة و السلام حينما ذهب إلى سامراء و هناك في دار الإمام العسكري عليه افضل الصلاة و السلام رأى إمام زماننا في ايام صباه و إمامنا العسكري امرَهُ بأن يعرض اسئلته على الإمام الحُجَّة صلوات

بيانات حول مقامين

الميقات الموسوي و الميقات الاحمدي ج ٩

الله و سلامه عليه و الإمام اجابهُ و ذَكَرْتُ كلام الإمام الحُجَّة عليه افضل الصلاة و السلام في الدرس الماضي بهذا الخصوص , انَّ الله سبحانه و تعالى امرَ موسى بأن يُخْرِج حُبَّ اهلِه من قلبه , لَمَّا قال للباري سبحانه و تعالى إِنِّي قد اصْفَيْتُ لك المودَّة و اخلَصْتُ لك المودَّة في قلبي و انقَطَعْتُ إليك فَتَنَزَّلَ عليه الامر الإلهي ان اخلَع نعلَيْكَ و خلَع النعلَيْن كما فَسَّرَهُ إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه بِمَحَبَّةِ اهلِه , ان اخلَع مَحَبَّةِ اهلك من قلبك و إلى هذه المعاني اشارَ إمام الأُمَّة في قوله هنا ( إِنَّ موسى في الميعاد خوطب بِخطاب فاخلَع نعلَيْكَ و قد فُسِّرَ بِمَحَبَّةِ اهلِه , و الرسول الخاتم قد أُمرَ في ميعاده بأن يُحِبَّ عَلِيًّا ) و ذَكَرْتُ ايضاً الرواية التي رواها شيخنا الصدوق في ( الخصال ) الشريف عن إمامنا الصادق صلوات الله و سلامه عليه , انَّ نبيِّنا صلى الله عليه و آله و سلم عُرِجَ به إلى السماء مائة و عشرين مرة , هذا المعراج المشهور هذه مرة واحدة و إمَّا عُرِجَ بالنبي صلى الله عليه و آله و سلم كما اشارت الرواية هنا إلى هذا العدد و ربَّما عُرِجَ به اكثر من ذلك ايضاً , بِحَسَبِ الرواية التي اشترتُ إليها انَّ النبي صلى الله عليه و آله و سلم عُرِجَ به إلى السماء مائة و عشرين مرة و في كل مرة كان الله تبارك و تعالى يأمره بِحُبِّ عليٍّ اكثر مِمَّا يأمره بالفرائض او بأيِّ امرٍ آخر و الروايات في هذا المضمون و في هذا المعنى كثيرة جدا , إلى هذه المضامين اشارَ رضوان الله تعالى عليه ( و الرسول الخاتم قد أُمرَ في ميعاده بأن يُحِبَّ عَلِيًّا ) ثم يقول ( و في القلب من هذا السرِّ جذوة ما أُبرِزَ منها شيء ) يعني قلبه الشريف , انه في قلب إمام الأُمَّة من هذا السرِّ الذي اشارَ إليه بهذا النحو السريع , ما أُبرِزَ من هذا السرِّ شيء في طوايا هذا الكتاب او في طوايا كتبه الاخرى فَمِثْلُ هذه الاسرار لا تتمكَّن الكلمات ان تبوح بها و لا تتمكَّن العبارات و الالفاظ ان تكشف معانيها و ان تُفَصِّلَ مضامينها , بعد ذلك يستشهد بهذا المصراع من البيت من الشعر الفارسي ( توخود حديث مفصل بخوان از اين محمل ) يعني انت من هذا الكلام المجمل انت فَصَّلَ المعاني و اقرأ المعاني بِقَلْبِكَ , فَصَّلَ هذه المعاني المجمَّلة التي اشترتُ إليها و التي ذَكَرْتُها لك فَصَّلَها بِقَلْبِكَ , فَصَّلَها بنور البصيرة و استَطَلَعَ لها بنور الهداية , تقريبا هذا المضمون الإجمالي لكلام إمام الأُمَّة رضوان الله تعالى عليه , أَقِفْ وَقْفَةً لِيَبَيِّنَ بعض المطالب التي تتعلَّق بهذا المضمون الشريف الذي اشارَ إليه رضوان الله تعالى عليه .

اشارَ إمام الأُمَّة إلى ما أُمرَ به موسى على نبيِّنا و آله و عليه افضل الصلاة و السلام بِخَلْعِ النعلَيْن و بِحَسَبِ ما جاء في تفسير إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه فالنعلان هنا حُبُّ اهلِه و إلى هذا المعنى ايضاً اشارَ إمام الأُمَّة رضوان الله تعالى عليه , ما خلَقَهُ الباري سبحانه و تعالى في مملكته و في عوالم وجوده يمكن لنا ان نُقسِّمهُ إلى مقامَيْن , المقام الاول و الذي قد يُعبَّرُ عنه بِلِسَانِ العُرَفَاءِ و بِلِسَانِ اهلِ المعرفة , مقام

بيانات حول مقامين

الميقات الموسوي و الميقات الاحمدي ج ٩

الخَلْقُ الاول , و هناك المقام الثاني و الذي قد يُعبَّرُ عنه بالخلق الثاني , و الخلق الاول إِنَّمَا هُمْ نَبِيُّنَا و اهل بيته صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين إذ الاحاديث الشريفة هكذا تُحدِّثنا انه كان الله و لم يكن معه شيء ثم خَلَقَ الانوار الاولى و ما خَلَقَ شيئاً , و بعد ان خَلَقَ الانوار الاولى فَمَكَّنُوا الفَ دهر , و الألف دهر هنا لا على نحو التحديد الزماني إذ لم يكن هناك زمان , إِنَّمَا الزمان خُلِقَ متأخراً و الزمان ناشيء من حركة الافلاك و الافلاك إِنَّمَا خُلِقَتْ متأخرة , الخلق الاول نَبِيُّنَا و آله الاطهار , الانوار القدسية الاولى هي هذه التي يُعبَّرُ عنها بالخلق الاول , و الخلق الثاني ما خَلَقَهُ الباري في جميع المخلوقات , ما ظهر في جميع العوالم العلوية و السفلية على اختلاف مراتب هذه العوالم و على اختلاف نشآت هذه العوالم , فكل ما دون اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين يُعبَّرُ عنه بالخلق الثاني و هذا المعنى يُبيِّنُهُ حديث الكساء الشريف حينما يُخاطب الباري سبحانه و تعالى , يا ملائكتي و يا سُكَّانَ سَمَاوَاتِي , و عَزَّتِي و جَلَالِي , إِنِّي ما خَلَقْتُ سَمَاءاً مَبْنِيَّةً و لا اَرْضاً مَدْحِيَّةً , إلى آخر الحديث الشريف إلى ان يقول الباري سبحانه و تعالى , إِلا في مَحَبَّةِ هَؤُلَاءِ , و الاحاديث بهذا المعنى كثيرة جدا , و فيرة جدا في كُتُبنا الحديثية الشريفة , حتى في كُتُبِ ابناء العامة هناك احاديث كثيرة تُشير إلى نفس هذه المضامين , تُشير إلى نفس هذه المعاني , فهناك الخلق الاول و هناك الخلق الثاني , و الخلق الاول نَبِيُّنَا و آله الاطهار صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , الانوار القدسية الاولى , ثم ما شَعَّ من هذه الانوار هو هذا الذي يُعبَّرُ عنه بالخلق الثاني , و نفس هذا المعنى يمكن ان نَجِدَهُ في تفصيل الخلق الثاني حينما تأتي الروايات الشريفة فَتُحدِّثنا عن طينة الانبياء و عن طينة اولياء اهل البيت لأنَّ الخلق الثاني فيه مراتب و اشرف مراتب الخلق الثاني شيعة اهل البيت , الانبياء , الاوصياء , اولياؤهم , مُحَبَّبُوهم , اتباعهم , المُسَلِّمُونَ لَهُمْ , العارِفُونَ بِهِمْ صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين لذلك خُلِقُوا من فاضل طينتهم , الانبياء خُلِقُوا من فاضل طينة اهل البيت , و الشيعة و الاولياء و التابعون لَهُم خُلِقُوا من فاضل طينتهم , من فاضل الطينة يعني هناك خلق هو الخلق الاول قد خُلِقَ و تَمَّ و كَمُلَ , و هناك شيء فاضل مُتَبَقُّ , من هذه البقية الباقية خُلِقَتْ اشرف المراتب في المقام الثاني , في مقام الخلق الثاني و لذلك الذين يعيشون في هذا المقام , الذين يعيشون في هذا الخلق , نحن و امثالنا و سائر الموجودات , هذه الموجودات و هذه المخلوقات التي تَقَعُ في هذا المقام , في مقام الخلق الثاني , هذه مُقَيَّدَةٌ بقيود كثيرة و مُحَبَّوبَةٌ بِحَوَاجِبِ كثيرة و اغلاؤها كثيرة و لباسها كثيف و لباسها ثقيل , و اغلاؤها تُثَقِّلُهَا و تقعد بها عن الوصول إلى معارج الكمال , فالذي يعيش في هذا العالم و يعيش في هذه المرتبة حَوَاجِبُهُ كثيرة , و العَوَاسِقُ و الظُّلُمَاتُ التي تُحِيطُ به تُحِيطُ به من كل مكان في كل الابعاد

بيانات حول مقامين

الميقات الموسوي و الميقات الاحمدي ج ٩

المادية و المعنوية و لا بد للشيء ان يعود إلى اصله , لا بد لفاضل الطينة الموجودة في هذه المراتب الشريفة و في هذه المراتب العالية في الخلق الثاني , في الانبياء و في سائر اولياء اهل البيت , الحديث الشريف عن سيّد الاوصياء صلوات الله و سلامه عليه الذي يقول ( كنتُ مع الانبياء باطنا و مع رسول الله ظاهرا ) في حديث آخر ( كنتُ مع الانبياء سِرّاً و مع رسول الله صلى الله عليه و آله علناً ) إشارة إلى تلك المعنوية التي تنبعثُ في نفوس الانبياء بحُكم ارتباطهم بعالم الخلق الاول و بأصل الطينة التي خُلِقَ منها الانبياء , من فاضل تلكم الطينة , اصلاً التفصيل في الروايات الشريفة و إن كان هذا المطلب بحاجة إلى توسعة في البحث , التفصيل في الروايات الشريفة انّ عقول الانبياء خُلِقَتْ من فاضل طينة اجساد اهل البيت , اجساد اهل البيت خُلِقَتْ من طينة و عقول اهل البيت خُلِقَتْ من طينة ارقى و اكمل , عقول الانبياء و هي ارقى مرتبة يصل إليها الوجود المعنوي للنبي , لسائر الانبياء من غير نبينا , خُلِقَتْ من فاضل اجساد طينة اهل البيت , يعني انّ الجانب المعنوي لكل الانبياء لا يبلغ حتى مرتبة الجانب المادي , الجانب الجسدي لأهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين لذلك الروايات هكذا تقول , إنّ عقول الانبياء خُلِقَتْ من فاضل الطينة التي خُلِقَتْ منها اجساد اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , على أي حال هذا المطلب ليس الآن من شأننا الدخول فيه , ربّما نتناوله في وقت آخر .

اعود إلى مقصودي , فالذين يعيشون في هذا المقام , في مقام الخلق الثاني يُقَيِّدون بقيود و يُحَجِّبون بحواجب , و تحوّل فيما بينهم و فيما بين الوصول إلى ساحة الثُرب , إلى ساحة الوصول , إلى ساحة الإتصال , تحوّل فيما بينهم و بين هذه الغاية عَواسق و ظلّمات و لا بد لهذا الفرع ان يعود إلى اصله , لا بد لهذه الجذوة المعنوية الموجودة في الانبياء , الموجودة في الاوصياء و الموجودة في اولياء اهل البيت ان تعود إلى اصلها فإنّما ان تعود إلى اصلها في العالم الدنيوي و إمّا ان تعود إلى اصلها في العالم الأخروي و هذا المعنى واضح في الاحاديث الشريفة , انّ شيعتنا خُلِطَتْ مع طينتهم الحلوّة طينة مالحة , طينة سَبِيحَة , هذه الطينة السَبِيحَة إمّا يتمكّن الشيعي . كما تمكّن الانبياء . ان يتجرّد من ملوحة هذه الطينة و تبقى الطينة الصافية , إمّا في هذا العالم و إمّا ان يظهر ذلك في العالم الآخر و هو معنى الشفاعة , معنى الشفاعة هو هذا , تجريد طينة الشيعي من الطينة الخبيثة التي خُلِطَتْ بطينته و احاديث الطينة المروية عن المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين تُفصّل الكلام في هذه المطالب , إمّا اشترتُ إلى هذه المعاني اشارات مُقتَضِبة لِعُلُقَتِها بالمقصد الاصلي في الكلام , فهؤلاء الذين يعيشون في هذا العالم , في عالم الخلق الثاني كأمثالنا , و الانبياء ايضا , الاوصياء ايضا يعيشون في هذا العالم , يعيشون في هذه المرتبة لكنهم تجرّدوا

بيانات حول مقامين

الميقات الموسوي و الميقات الاحمدي ج ٩

عن هذه القيود و الامر هنا امر واضح لِنَبِيٍّ من اولي العزم بالتجُرُّد من هذه النشأة لأننا حينما كُنَّا في هذا العالم و لأننا حينما نُسَبِّنا إلى هذا العالم فنحن ابناء الدنيا , كَوْننا ابناءً لهذا العالم لهذا الامر يُلبسنا لباساً ثقيلًا , يُقَيِّدنا بأغلال ثقيلة جدا تحوّل فيما بيننا و بين الوصول إلى ساحة القرب الإلهي , في هذا العالم الدنيوي و في عالم الخلق الثاني و في هذه النشأة , ثياب نلبسها في هذه النشأة تتناسب مع هذه النشأة , هذه الثياب لا تتمكّن ان ندخل بها إلى عالم النور , هذه الثياب قد تكون نجسة , الآن الاماكن المطهّرة يتمكّن الإنسان ان يدخل إليها بلباس , بثياب نجسة ؟ هذه الثياب التي نلبسها في هذا العالم ثياب النشأة الدنيوية بالحواجب الدنيوية , بالإضافة الدنيوية , الثوب الدنيوي ما هو ؟ الثوب الدنيوي نسيج قد حاكته المطاعم و المشارب و المناكح و الشهوات و التوافه و الآراء السخيفة و الكلمات الباطلة و العقائد الناقصة , هذه كلّها تجتمع لتحوّل لنا نسيجاً هو هذا الثوب الدنيوي , هو هذا الثوب الذي يقعد بالإنسان في هذا العالم فيحوّل بينه و بين الوصول إلى ساحة القرب الإلهي , و الذي يلبس ثوبا مثل هذا الثوب لا يتمكّن ان يدخل في ذلك العالم المقدس فلا بد ان ينزع هذه الثياب الخلقية , و ابناء الدنيا كلّ يلبس ثوبا بحسبه , هذا يلبس ثوبا خلقيا و ذلك يلبس ثوبا نجسا و هذا يلبس ثوبا محرّما و ذلك يلبس ثوبا من ثياب الشهرة و انواع هذه الثياب لا تتلائم مع ذلك العالم المقدس لذا لا بد لهذا الإنسان ان يخلع هذه الثياب , من هنا جاء الامر لموسى ( اخلع نعليك ) و فسّرها إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه بحُبِّ الاهل , قبل قليل قُلت , ثياب الدنيا تُحاك من أي شيء ؟ نسيج يُحاك من الشهوات , من الرغبات , من الإضافات , من العواطف , من هذه الروابط الدنيوية , من هذه العلاقات المحدودة , من هذه العواطف المقطوعة , فحينما يلبس الإنسان هذا الثوب و حينما يرتبط بهذه الإضافات و بهذه القيود فإنّ قلب الإنسان حينئذ سيتلوّن بلون ذلك الثوب , هو لماذا قيل له قلب ؟ قيل له قلب لأنه يتقلّب , ما معنى كلمة قلب ؟ قلب هو الشيء الذي يتقلّب و هذه الحقيقة بجذها في نفوسنا , حينما يُسيطر على الإنسان الخوف فإنّ قلبه سيكون مملوءا بالخوف , و حتى كلامه , حتى لو اراد ان يُخفي ما في قلبه فإنّه يظهر على فلتات لسانه , أليس أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه يقول ما في الجنان . و الجنان هو القلب . يظهر على فلتات اللسان , حينما يُسيطر الخوف على الإنسان فنجد انّ الخوف قد ملأ قلب الإنسان فكُل تفكيره , كل حواسّه , كل مشاعره , كل عواطفه , في هذه الدائرة , في دائرة الخوف فقط و حينما يتكلّم ايضا يتكلّم من هذه الحيثيّة , مواقفه كلّها تبتني على جذرٍ هو الخوف , و حينما يُصييه الامان , و الذي يُصييه الخوف لا يستشعر امان الآخرين و لذلك هذا المعنى حينما يتزكّد , هذا المثل الشائع على السنة الناس انّ

بيانات حول مقامين

الميقات الموسوي و الميقات الاحمدي ج ٩

الشبعان لا يعلم بالجائع , هو هذه حقيقة , حينما تُسيطر حالة على قلب الإنسان هذه الحالة تُملي عليه وضعا يُسيطر على جميع جنات حياته , حينما يُسيطر الامن على قلب الإنسان فحينئذ لا يستشعر الخوف عند الآخرين , حينما يُسيطر الحُب , حينما يُسيطر البُغض و هكذا كل هذه الحالات فقلب الإنسان يتقلّب بتقلّب احواله فإذا تعلّق قلب الإنسان بهذا العالم المقيّد فحينئذ سيكون ذلك القلب قلباً مُقيّداً ليس قلباً وسيعاً , و الباري هو الذي يقول إنّ ارضي و سماواتي لا تسعني و يسعني قلبُ عبدِي المؤمن , فالذي يريد ان يسع الله لا بد ان يملك قلباً وسيعاً , فحينما يتقيّد القلب بهذا اللباس الدنيوي , بهذه النشأة المقيّدة , حينئذ متى يتمكن القلب ان يكون وسيعاً , إذا كان قلب الإنسان يتنقل بين امن يكسبه بسبب انسان و بين خوف يكسبه بسبب انسان , لا يكون قد تجلّى فيه الخوف من الله و إنّما يتجلّى فيه الخوف من الناس , لا يكون قد تجلّى فيه الامن من الله و إنّما يتجلّى فيه الامن بواسطة الناس , لا يكون قد تجلّى فيه الأُنس بالله و إنّما تجلّى فيه الأُنس بالناس , حينما يكون القلب بهذه الاوصاف سيكون مُتصوّراً , سيكون مُقيّداً بهذه القيود و هذه الاوصاف من هنا قال الباري ( اخلع نعليك ) إذا خلعت نعليك و تجردت عن هذه الارتباطات , حينئذ صار قلبك وسيعاً و إلا فقلب الإنسان يتقلّب بتقلّب احواله , و حتى لو دخل القلب إلى دائرة القدس الإلهي يبقى مُتقلّباً لكن ذلك التقلّب يختلف عن هذا التقلّب فإنّ الإستقرار يبدأ ظهوره في القلب متى ؟ متى تطمئن القلوب ؟ ألا بذكر الله تطمئن القلوب و الإطمئنان هو الإستقرار , يعني أنّ حالة التقلّب الدنيوي هذه الموجودة في القلب متى تزول ؟ تزول بذكر الله , إذا حلّ ذكر الله في قلب الإنسان و ذكر الله في الروايات الشريفة اهل البيت , هم الذين يقولون ( نحن ذكر الله الاكبر ) إذا حلّ ذكر الله في قلب العبد حينئذ زالت عنه هذه الوسوس و الهواجس و هذه الارتباطات و الإضافات و العلائق الدنيوية , في مثل هذه الحالة سيلبس القلب ثوبا جديدا , يلبس ثوبا قشيبا , ثوبا فاخرا يتمكن بهذا الثوب ان يلج في عوالم القدس , ان يلج في عوالم الطهارة , ان يلج في عوالم النور و إلا ما زال هذا القلب يلبس هذا اللباس الخلق او يلبس هذا اللباس النجس الذي كانت خيوطه من هذه الرغبات الجاهجة و من هذه الشهوات التي تدفع الإنسان دفعا شديدا , من هذه المطاعم , من هذه المشارب , من هذه الملابس و من كل الارتباطات و العواطف القلبية بسائر المخلوقات , بسائر ما في هذا العالم الدنيوي و لذا جاء الامر بخلع النعلين حتى يلبس القلب ثوب طهارته حينئذ , حتى يلبس القلب ثوب نوريته حينئذ , حتى يلبس القلب ثوب هدايته حينئذ و إلا يبقى يتقلّب القلب الإنساني بتقلّب احوال الإنسان و إنّما يطمئن بذكر الله فإذا اطمئن بذكر الله لا يعني أنّ التقلّب سيزول عن حال القلب , سيبقى

بيانات حول مقامين

الميقات الموسوي و الميقات الاحمدي ج ٩

التقُّبُ لكن هذا التقُّبُ يَختلف , سيكون التقُّبُ حينئذ بالتجليات الظاهرة في قلوب الاولياء فَمَرَّةً تتجلى معاني الجلال في القلب و اخرى تتجلى معاني الجمال في القلب و اخرى تتجلى معاني الكمال في القلب و لذا إذا اردنا ان ننظر إلى ائمتنا , إلى نبينا نجد هذه المعاني واضحة في حياتهم صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , فحينما يَقِفُ أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه لِصَلَاتِهِ , ماذا تقول الروايات ؟ عليّ تَصِفُهُ الروايات انه يتلَوْن , يتَمَلَّم , يتَرَزَّل , إذا وَقَفَ إلى صَلَاتِهِ تُصِيهِ هذه الحالات , هذه الحالات تُشير إلى معنى تجلّي معاني الجلال الإلهي , معنى القهر الإلهي , معنى الغلبة الإلهية , معنى الجبروت الإلهي في قلب سيّد الاوصياء , مقامات اهل البيت اسمى من هذه الحالات لكن اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين هُم المرآة الاكمل , هُم المرآة الاتم , هُم المرآة الاوسع بل هُم العرش الإلهي بل العرش الإلهي من انوارهم صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين فَتَجَلَّى كل مظاهر التجليات فيهم و إلاّ مقاماتُهم اسمى , مقاماتُهم كما في الحديث الشريف الذي طالما ذكره إمام الأمة في طَوَايَا كُتُبِهِ و نَصَلِ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ( إِنْ لَنَا مَعَ اللَّهِ حَالَاتٌ نَكُونُ فِيهَا نَحْنُ هُوَ وَ هُوَ نَحْنُ ) مقامات اهل البيت بهذا المعنى ( إِنْ لَنَا مَعَ اللَّهِ حَالَاتٌ نَكُونُ فِيهَا نَحْنُ هُوَ وَ هُوَ نَحْنُ ) و في بعض الاحاديث تكملة لهذه الرواية ( إِنْ لَنَا نَحْنُ نَحْنُ وَ هُوَ هُوَ ) لكن هذه الحالات التي استعرضها الآن في بعض الروايات الشريفة باعتبار أنّ اهل البيت المرآة الاتمّ فحينما يَقِفُ أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه و غدأ ليلة ميلاده عليه افضل الصلاة و السلام , حينما يَقِفُ في صَلَاتِهِ , الروايات هكذا تَصِفُهُ , يتَرَزَّل , يتَمَلَّم , يتَلَوْن , لأَيِّ شَيْءٍ ؟ لِتَجَلِّي معاني الجلال في قلبه , نفس المعاني هذه بجُذِّها في سائر ائمتنا , نبينا صلى الله عليه و آله و سلم , هذه الكلمة المعروفة حينما كان يُخاطب بلالا ( أَرِحْنَا يَا بِلَالُ ) ربّما البعض من السُدَّج من الذين يفهمون كلمات اهل البيت كما تُفهم كلمات الحَمَالين و البَقَالين يفهمون هذه الكلمة ( أَرِحْنَا يَا بِلَالُ ) كالذي يقول للمؤدّن أَدِّنْ لِنُصَلِّي وَ نُتِمِّ الصَّلَاةَ وَ كَأَنَّ هَذَا الشَّيْءَ ثَقِيلٌ فِي اعْنَاقِنَا نَتَخَلَّصُ مِنْهُ وَ كَلِمَاتُ أَهْلِ الْبَيْتِ لَا تُفْهَمُ بِهَذَا الدَّقِيقِ وَ بِهَذَا .. ( إلى هنا ينتهي الوجه الاول من الكاسيت ) .

الروايات الشريفة تقول ( إِنَّا لَا نَعُدُّ الرَّجُلَ مِنْ أَصْحَابِنَا فَقِيهَا حَتَّى يُلْحَنَ لَهُ فِي الْقَوْلِ فَيَعْرِفَ اللَّحْنَ فِي الْقَوْلِ ) و اللحن في القول يعني لحن قول المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , حينما يقول النبي صلى الله عليه و آله ( أَرِحْنَا يَا بِلَالُ ) هذه الرواية كما يفهمها العرفاء أنّها تُشير إلى تجلّي معاني الجمال الإلهي في قلب النبي , في سورة الواقعة ( فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَ رَيْحَانٌ وَ جَنَّةٌ نَعِيمٌ ) أَرِحْنَا بِهَذَا

بيانات حول مقامين

الميقات الموسوي و الميقات الاحمدي ج ٩

المعنى , أرحنا بمعنى ( رَوْحٌ و رِيحَانٌ ) حينما يقول ليلال ( أرحنا ) تشوقاً , و إنما يكون هذا التشوق من أي جهة ؟ من جهة تجلّي معاني الجمال , معاني الرحمة , معاني الحنان , معاني اللطف في قلب النبي صلى الله عليه و آله و سلم .

و في مواقف اخرى كما تنقل بعض زوجاته ( كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يُحدّثنا و نُحدّثه فإذا حضرَ وقتُ الصلاة فكأنه لا يعرفنا و لا نعرفه ) كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يُحدّثنا و نُحدّثه , هذه الجنبة البشرية , هكذا يقول أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه ( نحن الحقائق الربانية في الاجسام الهيكلانية ) في هذه الهياكل التي تظهر فيها الجنبة البشرية و إلا فحقائقهم ليس كحقائق عالم الخلق الثاني , هم الخلق الاول و الخلق الاول يختلف في سنجيته عن سنجية الخلق الثاني و نحن إنما نعيش و نُفكّر و نَعقل و نُحب و نتدبّن و نُبغض و نُوالي و نتبرأ بمحدود قيود عالم الخلق الثاني و أمّا عالم الخلق الاول فذلك بعيد عن مُتناول ايدينا و بعيد حتى عن مُتناول خيالنا و لذلك ( نزهونا ارباباً تُعبّد و قولوا فينا ما شئتم ) قولوا فينا ما شئتم , أي انّ الباب مفتوح لكم على مصراعيه , لأيّ شيء ( لأنّ الله سبحانه و تعالى قد اعطانا اعظم و اجلّ ممّا يصفه واصفكم او يخطر على قلب احدكم ) حتى في عالم الخطرات , هذا حديث أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه ( لأنّ الله سبحانه و تعالى قد اعطانا اعظم و اجلّ ممّا يصفه واصفكم او يخطر على قلب احدكم ) حتى في عالم الخطرات , حتى في عالم الخيال , حتى في عالم التصوّر , مهما ملكنا قوة و قدرة من الخيال و التصوّر في دائرة الخلق الثاني و هم الخلق الاول , و حتى الانبياء ما عرفوا حقيقة اهل البيت و الروايات شاهدة على هذا و إن شاء الله في مضامين و طوايا الدروس الآتية نتناول مثل هذه المطالب و أشير إلى الاحاديث المروية عن المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين التي تكشف لنا حقائق هذه المعاني فلذلك كان الامر هنا بهذا الخلع لأيّ شيء ؟ كان الامر بهذا الخلع للوصول إلى هذه الساحة المقدسة , للوصول إلى هذا الباب الانور , فحينما تُخلع هذه الإضافات و هذه الروابط حينئذ يخرج القلب من سجنه و هذا هو معنى ( انّ الدنيا سجن المؤمن ) فقلبه في قفص مسجون , قلبه في زنزانه و هذه الزنزانه اعمدتها , سلاسلها , ظلّمته من هذه الإرتباطات و من هذه العلائق التي قيّدتنا و التي اثقلتنا فربطتنا بهذا العالم فكان الامر ( فاخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى ) لأجل ان يتطهر القلب , و كيف يتطهر القلب ؟ إنما يتطهر القلب بماء الطهور الاعظم , و ما هو ماء الطهور الاعظم ؟ ماء الطهور الاعظم حُبّ عليّ صلوات الله و سلامه عليه

بيانات حول مقامين

الميقات الموسوي و الميقات الاحمدي ج ٩

و لذا كان الامر في الميعاد ( و الرسول الخاتم قد أُمِرَ في ميعاده بأن يُحِبَّ علياً ) و ميعاد نبيِّنا صلى الله عليه و آله و سلم اشرف ميعاد , و ميقات نبيِّنا و الميقات الاحمدي الاقدس اشرف ميقات في كل مراتب الوجود ( قد أُمِرَ بِحُبِّ عَلِيٍّ ) صلوات الله و سلامه عليه , النبي هنا حينما تأتي الروايات و تقول ان الله قد امره بِحُبِّ عَلِيٍّ فَهَلْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي رُتْبَةٍ مِنَ الْمَرَاتِبِ أَوْ فِي نَشْأَةٍ مِنَ النَّشْآتِ لَا يُحِبُّ عَلِيًّا حَتَّى يَحْتَاجَ إِلَى امْرِ بِأَنْ يُحِبَّ عَلِيًّا ؟ إِنَّمَا أَمْرُهُ الْبَارِي بِأَنْ يُحِبَّ نَفْسَهُ , حُبُّهُ لِعَلِيٍّ حُبُّهُ لِنَفْسِهِ , أَلَيْسَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هُوَ الَّذِي يَقُولُ ( اَنَا مُحَمَّدٌ وَ مُحَمَّدٌ اَنَا ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ , أَلَيْسَ نَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُوَ الَّذِي يَقُولُ ( اَنَا عَلِيٌّ وَ عَلِيٌّ اَنَا ) وَ فِي عِبَارَةِ اَدَقِّ , فِي عُمُقِ الْمَعْنَى وَ هُوَ يُخَاطَبُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ لَهُ ( يَا عَلِيَّ اَنْتَ اَنَا وَ اَنَا اَنْتَ ) وَ هَذِهِ الْعِبَارَةُ اَدَقُّ فِي الْمَعْنَى مِنَ الْعِبَارَةِ السَّابِقَةِ لِأَنَّ هَذِهِ الْعِبَارَةَ تُشِيرُ إِلَى الذَّاتِ مِنْ دُونِ الْاسْمِ ( اَنْتَ اَنَا ) وَ الْخَطَابُ خَاطِبُهُ اَوَّلًا قَالَ ( اَنْتَ اَنَا وَ اَنَا اَنْتَ ) فَحِينَمَا أُمِرَ فِي الْمِيعَادِ بِحُبِّ عَلِيٍّ إِنَّمَا أُمِرَ بِحُبِّ نَفْسِهِ وَ لَا يَنْفَكُ حُبُّ النَّفْسِ عَنِ النَّفْسِ , لَا يَوْجَدُ هُنَاكَ اِنْفِكَاكَ , لَا تَوْجَدُ هُنَاكَ نَشْأَةً , نَفْسٌ اسْتَشْعَارُ الْإِنْسَانَ لِوُجُودِهِ هُوَ هَذَا حُبُّ لِنَفْسِهِ , لَا يَوْجَدُ هُنَاكَ اِنْفِكَاكَ بَيْنَ نَفْسِ الْإِنْسَانِ وَ بَيْنَ حُبِّ الْإِنْسَانِ لِنَفْسِهِ , حَتَّى هَذِهِ الْمَعَانِي الَّتِي تَأْتِي فِي بَابِ التَّضْحِيحَةِ وَ فِي بَابِ الْإِيثَارِ هِيَ اَيْضًا تَعُودُ إِلَى مَحَبَّةِ النَّفْسِ , هَذِهِ مِنْ كِمَالَاتِ النَّفْسِ , وَ النَّفْسُ تُحِبُّ كِمَالَاتَهَا فَهَذِهِ مِنْ كِمَالَاتِ النَّفْسِ , عَلَى أَيِّ حَالٍ لَا اُرِيدُ الدَّخُولَ فِي هَذَا الْمَطْلَبِ .

فَحِينَمَا كَانَ الْاَمْرُ فِي الْمِيعَادِ بِحُبِّ عَلِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ عَلَيْهِ إِنَّمَا هُوَ اَمْرٌ بِحُبِّ نَفْسِهِ وَ قَدْ اَمَرَ الْبَارِي النَّبِيَّ اَنْ يُحِبَّ نَفْسَهُ وَ هَذِهِ الْمَعَانِي تُقَلَّتْ إِلَيْنَا بِهَذِهِ الْقَوَالِبِ الْاَلْفَاظِيَّةِ , نُقَلَّتْ إِلَيْنَا بِهَذِهِ الصُّوَرِ الْكَلِمَاتِيَّةِ , حَقَائِقُهَا اَصْلًا لَنْ لَا نَتَصَوَّرُهَا وَ إِنَّمَا هَذَا خَيَالٌ مِنْ تَلَكُمُ الْمَعَانِي وَ اَصْلًا لَنْ نَمْلِكُ صَوْرًا ضَبَابِيَّةً عَنْ تَلَكُمُ الْحَقَائِقِ بِالِاسْتِعَانَةِ بِالْقُرْآنِ وَ بِالِاسْتِعَانَةِ بِالْاَحَادِيثِ الشَّرِيفَةِ وَ بِعِلْمِ اَهْلِ الْبَيْتِ وَ مَعَ ذَلِكَ فَنَحْنُ لَا نَمْلِكُ إِلَّا صَوْرًا ضَبَابِيَّةً لِأَنَّ الصُّوَرِ الْحَقِيقِيَّةَ تَتَعَلَّقُ بِذَلِكَ الْعَالَمِ , بِعَالَمِ الْخَلْقِ الْاَوَّلِ وَ نَحْنُ نَعِيشُ فِي هَذَا الْعَالَمِ الَّذِي قَيَّدَتْهُ قِيُودُ عَالَمِ الْخَلْقِ الثَّانِي , فَكَانَ الْاَمْرُ بِحُبِّ عَلِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ عَلَيْهِ إِنَّمَا هُوَ اَمْرٌ بِحُبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ نَفْسَهُ الشَّرِيفَةَ وَ مِنْ هُنَا جَاءَ الْاَمْرُ لِمُوسَى عَلَى نَبِيِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِ اَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ اِنْ اِخْلَعُ النَّعْلَيْنِ وَ هُوَ اَيْنَ كَانَ ؟ كَانَ فِي وَادِي طُوى , فِي الرَّوَايَاتِ الشَّرِيفَةِ وَادِي طُوى النَّجْفِ الْاَشْرَفِ ( اِخْلَعُ نَعْلَيْكَ اِنَّكَ بِالْوَادِي الْمَقْدِسِ طُوى ) فَخْلَعُ النَّعْلَيْنِ فِي تَلَكُمُ الدَّائِرَةِ , فِي تَلَكُمُ الْمَرْتَبَةِ , فِي هَذِهِ الْاَرْضِ الَّتِي سَتَشْرَفُ بِوَطْءِ اَقْدَامِ عَلِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ عَلَيْهِ , مِيقَاتِ مُوسَى كَانَ فِي تَلَكُمُ الْاَرْضِ الَّتِي لِحَدِّ الْاَنِّ لَمْ يَطَّأَهَا عَلِيٌّ وَ إِنَّمَا سَتَشْرَفُ فِي الْاَجْيَالِ الْاَتِيَّةِ بِوَطْءِ اَقْدَامِ عَلِيٍّ , وَجُودِ عَلِيٍّ

بيانات حول مقامين

الميقات الموسوي و الميقات الاحمدي ج ٩

المعنوي ظاهر في كل شيء أما الحديث هنا عن الارض و الارض إنما يأتي تَشْرِيفُهَا ايضاً بالجانب المادي , بالوجود المادي لأمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه و إلا فوجوده المعنوي ظاهر في نفوس الانبياء , ظاهر في عقول الانبياء , ظاهر في كل هذه العوالم و الروايات الشريفة تُبَيِّنُ هذا المعنى بِشَكْلِ مبسوط , بِشَكْلِ واضح و بِشَكْلِ بَيِّنٍ خصوصاً في الحُطْبِ الإفتخارية المروية عن سيّد الاوصياء صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , لكن موسى كان ميقاته اين ؟ في ارضٍ سَيَطَّأُهَا عَلِيٌّ بِقُرُونٍ و قُرُونٍ بعد ذلك , يعني اشرف منزلة بلعها موسى ان كان في ارض تتشرف ان يطأها علي صلوات الله و سلامه عليه بنعله الشريف , فكان ميقاته هناك و كان الامر بِحَلْعِ النعلين , بِحَلْعِ الإرتباطات , بِحَلْعِ حُبِّ العترة , و نَبِيْنَا أُمِرَ فِي وادي النور , في بساط النور , في مقام قاب قوسين او ادنى بِحُبِّ العترة , فالفارق كم هو ؟ توجد مُقايِسة , يوجد وجه للمُقايِسة ؟ ابدأ , لأن ذلك من عالم الخلق الاول و هذا من عالم الخلق الثاني و فارق بين العالمين , و فارق بين الخلقين , و فارق بين تلكم المرتبة و بين هذه المرتبة .

فالقلوب إذا ارادت ان تخرج من هذه القيود , من هذه الاغلال , من هذه الاواصر التي اثقلتها و شدتها إلى هذا التراب , هذه القلوب تحتاج إلى ماء الطهور الاعظم و ماء الطهور الاعظم حُبُّ عَلِيٍّ ( حُبُّ عَلِيٍّ حَسَنَةٌ لا تبقى معها سيئة ) هو هذا معنى الطهور الاعظم , إذا كان هذا الماء و الماء مظهر من مظاهر الولاية لأهل البيت , من اسماء الإمام المعصوم في الكتاب الكريم ( الماء ) ليس عندنا وقت نتناول هذا المطلب و إلا من اسمائه في الروايات , من اسماء ائمتنا في القرآن الكريم , الماء , من اسماء علي , الماء من اسماء إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه , إذا كان هذا الماء يُطَهَّرُ هذه النجاسات المحدودة المعروفة في التفاصيل الشرعية , فالماء الاعظم الذي لا تبقى معه سيئة , يعني الماء الذي يُطَهَّرُ كل نقص , كل نجاسة , حُبُّ عَلِيٍّ صلوات الله و سلامه عليه و لذلك كان النبي صلى الله عليه و آله أُمِرَ به و إنما أُمِرَ به فهو أمرٌ بِحُبِّ نفسه , علي نفس النبي , و أُمِرَ النبي بذلك , أُمِرَ بِحُبِّ نفسه , و إنما أُمِرَ النبي صلى الله عليه و آله بِحُبِّ نفسه لأبي شيء ؟ لأنه ليس فيه شيء إلا و هو من الله و إلى الله و بالله و على الله , ليس فيه من شيء إلا و هو عائد إلى الله و لذلك هم يقولون , أميرنا أمير المؤمنين هو الذي يقول , ما رأيتُ شيئاً إلا رأيتُ الله قبله و بعده و معه و فيه , هذه تُحَدِّثُنَا , هذه تُشِيرُ إلى التجلي الذي يكون في قلب سيّد الاوصياء صلوات الله و سلامه عليه , الذي يكون في قلب النبي صلى الله عليه و آله , فما فيهم من شيء إلا و هو لله , و هذه الآية الشريفة ( إِنَّا لِلّهِ و إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ ) لا تنطبق حقيقةً إلا عليهم و على غيرهم مجازاً , في معناها الحقيقي لا في هذا المعنى المعروف و استعمالها في معنى الموت , في معناها الحقيقي

بيانات حول مقامين

الميقات الموسوي و الميقات الاحمدي ج ٩

, في معناها النوري الاعمق ( إِنَّا لِلَّهِ ) أَمَا نَحْنُ لِأَهْلِ الْبَيْتِ ( نَحْنُ صَنَائِعُ اللَّهِ وَ الْخَلْقُ مِنْ بَعْدِ صَنَائِعِ لَنَا ) نَحْنُ لِأَهْلِ الْبَيْتِ وَ أَهْلُ الْبَيْتِ لِلَّهِ ( إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ) هذا المعنى بِحَقِيقَتِهِ لَيْسَ إِلَّا لَهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَ وَاقِعاً هَذِهِ الْمَعَانِي بِحَاجَةٍ إِلَى بَسْطٍ لَكِنْ هَذِهِ الدَّرُوسُ مَوْجِزَةٌ وَ الدَّرُوسُ مُخْتَصِرَةٌ وَ الدَّرُوسُ بِحُدُودِ مَسْتَوَى كِتَابِ ( الْآدَابُ الْمَعْنَوِيَّةُ ) الَّذِي قَالَ عَنْهُ إِمَامُ الْأُمَّةِ فِي مَقَدِّمَتِهِ أَنَّهُ كَتَبَهُ لِلْعَوَامِ , أَمَا الْكُتُبُ الَّتِي كَتَبَهَا لِلْخَوَاصِّ فَتَشْتَمِلُ عَلَى مَعَانٍ أَعْمَقٍ بِكَثِيرٍ مِنْ هَذِهِ الْمَعَانِي , فِي مَقَدِّمَةِ الْكِتَابِ . وَ أَنَا ذَكَرْتُ فِي الدَّرُوسِ الْأُولَى . قَالَ بِأَنِّي قَدْ كَتَبْتُ كِتَابًا لِلْخَوَاصِّ , كِتَابُهُ الْمَعْرُوفُ ( سِرُّ الصَّلَاةِ ) ( صَلَاةُ الْعَارِفِينَ ) قَالَ ذَلِكَ كَتَبْتُهُ لِلْخَوَاصِّ أَمَا هَذَا الْكِتَابُ فَإِنِّي قَدْ كَتَبْتُهُ لِلْعَوَامِ كَمَا قَالَ هُوَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ .

فَهَذِهِ الْمَعَانِي الَّتِي أَشْرْنَا إِلَيْهَا بِنَحْوِ مُجْمَلٍ فِي مَعْنَى حُبِّ عَلِيٍّ وَ فِي مَعْنَى أَنَّهُ مَاءُ الطَّهْرِ الْأَعْظَمِ هِيَ هَذِهِ الَّتِي تَبْعَثُ الطَّهَارَةَ فِي قُلُوبِ أَوْلِيَاءِ أَهْلِ الْبَيْتِ وَ فِي الْقُلُوبِ الَّتِي تَنْشُدُ إِلَى تَلَكُمُ الدَّائِرَةَ الْمُقَدَّسَةَ وَ الَّتِي تَرْتَبِطُ بِذَلِكَ الْوَادِي الْمَقْدَسِ , بِوَادِي عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ حِينَمَا قَالَ النَّبِيُّ لِعِمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ , إِذَا رَأَيْتَ النَّاسَ قَدْ سَلَكُوا مَا سَلَكُوا فَاسْلُكُوا فِي الْوَادِي الَّذِي يَسْلُكُ فِيهِ عَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ , الْقُلُوبُ الَّتِي تَنْشُدُ إِلَى هَذَا الْوَادِي وَ الْقُلُوبُ الَّتِي تَنْشُدُ إِلَى هَذِهِ النَّاحِيَةِ الْمُقَدَّسَةِ بِحُبِّ عَلِيٍّ وَ بِتَحْصِيلِ مَاءِ الطَّهْرِ الْأَعْظَمِ , هَذِهِ هِيَ الْقُلُوبُ الَّتِي يُكْتَبُ لَهَا التَّوْفِيقُ وَ هَذِهِ هِيَ الْقُلُوبُ الَّتِي يُكْتَبُ لَهَا الْفَلَاحُ وَ ( مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بَدَأَ بِكُمْ , وَ مَنْ وَحَّدَهُ قَبْلَ عَنكُمْ , وَ مَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بِكُمْ ) هَكَذَا نُخَاطِبُهُمْ فِي الزِّيَارَةِ الْجَامِعَةَ الْمَرْوِيَّةَ عَنْ إِمَامِنَا الْهَادِي صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ ( مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بَدَأَ بِكُمْ ) وَ الَّذِي يَرِيدُ أَنْ يَبْدَأَ الْمَسِيرَةَ إِلَى اللَّهِ لَا يَبْدَأُ مِنْ نَقْطَةٍ خَلِيَّةٍ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ لَا عُلُقَةَ لَهُ بِاللَّهِ , يَبْتَدِئُ مِنْ نَقْطَةٍ كُلُّهَا فِي تَمَامِ شَأُونِهَا مُرْتَبِطَةٌ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى وَ النَّقْطَةُ هَذِهِ أَهْلُ الْبَيْتِ ( مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بَدَأَ بِكُمْ ) الَّذِي يَرِيدُ أَنْ يَصِلَ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَبْدَأَ بِهِمْ ( وَ مَنْ وَحَّدَهُ قَبْلَ عَنكُمْ , وَ مَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بِكُمْ ) حَقِيقَةُ التَّوَجُّهِ أَصْلًا بِهِمْ وَ لِذَلِكَ إِمَامُ الْأُمَّةِ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ يُشِيرُ فِي الصَّفْحَةِ الثَّلَاثَةِ بَعْدَ الْمَائَتَيْنِ , هَذَا الْبَحْثُ بِحَاجَةٍ إِلَى شَرْحٍ , أَنَا فَقَطْ هُنَا أَقْرَأُ الْعِبَارَاتِ إِذْ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَشْرَحَهُ بِشَكْلِ مَوْجِزٍ رُبَّمَا يُسَاءُ فَهَمُّهُ كَمَا أُسِيءَ فَهَمُّ كَثِيرٍ مِنَ الْمَطَالِبِ وَ قِيلَ عَنْهَا بِأَنِّي أَنَا الَّذِي قُلْتُهَا وَ الْحَالُ أَنَا إِنَّمَا نَقَلْتُهَا مِنْ كُتُبِ الْعَارِفِينَ , فَقَطْ بِشَكْلِ سَرِيعٍ أَشِيرُ إِلَى مَا قَالَهُ إِمَامُ الْأُمَّةِ فِي هَذَا الْبَابِ وَ أَنْتَ تَتِمَّكَّنُ أَنْ تَتَنَفَّعَ مِنْهُ .

فِي الصَّفْحَةِ الثَّلَاثَةِ بَعْدَ الْمَائَتَيْنِ حِينَمَا يَتَحَدَّثُ تَحْتَ هَذَا الْعَنْوَانِ ( فِي السِّرِّ الْإِجْمَالِيِّ لِلْإِسْتِقْبَالِ ) لِإِسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ , فَيَقُولُ ( إِعْلَمَنَّ أَنْ ظَاهِرَ الْإِسْتِقْبَالِ مُتَقَوِّمٌ بِأَمْرَيْنِ ) وَ يَسْتَمَرُّ فِي الْكَلَامِ عَنِ الْإِسْتِقْبَالِ الظَّاهِرِيِّ ثُمَّ

بيانات حول مقامين

الميقات الموسوي و الميقات الاحمدي ج ٩

ينتقل في الكلام إلى الإستقبال المعنوي , ما عندنا وقت اقرأ كل الكلام , يُمكنك ان تُراجعهُ , فقط أُشير إلى بعض العبارات في كلماته الشريفة فُدَسَتْ نفسه القدوسية , إلى ان يقول ( و تكون وجههُ القلب ) في هذا المقام , في مقام التوجُّه الصادق ( و مَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بكم ) .

( وتكون وجههُ القلب في هذا المقام إلى حضرة الإسم الاعظم ) و هذا العنوان واضح في كلمات إمام الأئمة و في سائر كتبه , في كلمات العُرفاء , المظهر الاتم للإسم الاعظم نبينا , أمير المؤمنين , إمام زماننا , ائمتنا , إمام زماننا هو المظهر الاتم للإسم الاعظم الذي يعيش بين اظهرينا ( وتكون وجههُ القلب في هذا المقام إلى حضرة الإسم الاعظم , فإذا ظهرت هذه عن باطن القلب إلى ظاهر الملك ) الملك يعني العالم المادي , إلى ظاهر الملك , للعالم الجسدي , العالم المادي ( فينتقشُ أفناء العير في الإنصراف عن غرب عالم الملك و شرقه , و ينتقشُ ) اين , في القلب ( التوجُّه إلى حضرة الجمع في التوجُّه إلى مركز بسط الارض . مَنْ هو . الذي هو يدُ الله في الارض ) و مَنْ يدُ الله في الارض ؟ مَنْ الذي يُقال عنه يدُ الله ؟ يوجد غير الحجَّة بن الحسن ؟ يدُ الله الحجَّة بن الحسن صلوات الله و سلامه عليه ( و ينتقشُ التوجُّه إلى حضرة الجمع في التوجُّه إلى مركز بسط الارض الذي هو يدُ الله في الارض , و أمَّا بالنسبة إلى السالك الذي يسيرُ من الظاهر إلى الباطن , و يترقى من العَلَن إلى السر فلا بد له ان يجعل هذا التوجُّه الصوري إلى مركز البركات الارضية ) مركز البركات الارضية مَنْ هو ( إلى مركز البركات الارضية و ترك الجهات المتشتملة المتفرقة ) غير الجهة التي هي يدُ الله ( التي هي الاصنام الحقيقية ) سائر هذه الجهة اصنام ( التي هي الاصنام الحقيقية و يتوجُّه إلى القبلة الحقيقية التي هي اصل اصول بركات السماوات و الارض , و يرفعُ رسوم العير و العيرية حتى يصلَ شيئا ما إلى سرِّ وجَّهتُ وجهي للذي فطرَ السماوات ) و الوجه هو القلب و إلا هذا الوجه , هذا المعنى المجازي , حقيقة الإنسان لا في وجهه , حينما تقول ( وجَّهتُ وجهي ) لا يُقصد هذا الوجه حينما أواجهُ به القبلة , صحيح هذا من الرسوم الظاهرية للعبادة ان أواجهُ القبلة , ان أواجهُ الكعبة بوجهي , ان أوجهُ إلى سمَّت الكعبة بوجهي , أمَّا الوجه ( وجَّهتُ وجهي ) يعني قلبي , الوجه هو القلب ( حتى يصلَ شيئا ما إلى سرِّ وجَّهتُ وجهي للذي فطرَ السماوات و الارض ) و يقول بعد ذلك ( و يحصلُ في قلبه انموذجة من تجليات عالم العيب الاسمائي و بوارقه , و تحترقُ الجهات المتشتملة و الكثرات المتفرقة ببارقة إلهية , و يؤيدُهُ الحقُّ تعالى و تحطُّ الاصنام الصغيرة و الصنم الاعظم ) نفس الإنسان ( عن باطن القلب بيد الولاية ) ثم يقول ( و لا انتهاء لهذه القصة فاتركها و امض ) و حتى إمام الأئمة رضوان الله تعالى عليه لم يقف عندها طويلا لذا نحن لا نقفُ عندها طويلا , قال ( فاتركها و امض ) هذه الكلمة تُذكِّرني بهذا الذي سأل الإمام

بَيَانَاتٍ حَوْلَ مَقَامَيْنِ

المِيقَاتِ الْمَوْسُوِيِّ وَ الْمِيقَاتِ الْإِحْمَدِيِّ ج ٩

الصَّادِقِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ , يَا بَنَ رَسُولَ اللَّهِ هَلْ كَانَ سَلْمَانٌ مُحَدِّثًا ؟ قَالَ نَعَمْ , الْمُحَدِّثُ , الَّذِي لَهُ صِلَةٌ بِعَالَمِ الْغَيْبِ , هَلْ كَانَ سَلْمَانٌ مُحَدِّثًا ؟ قَالَ نَعَمْ , قَالَ فَمَا بَلَغَ شَأْنُ صَاحِبِهِ ؟ يَعْنِي عَلِيًّا , قَالَ أَقْبَلُ عَلَى شَأْنِكَ , هَذَا لَيْسَ مِنْ شَأْنِكَ , أَقْبَلُ عَلَى شَأْنِكَ , إِلَى هَذَا الْخَدِّ أَنْتَ تَتِمَكَّنُ أَنْ تَفْهَمَ , إِلَى هَذَا الْخَدِّ أَنْتَ تَتِمَكَّنُ أَنْ تَعْرِفَ , وَ مَا بَلَغَ شَأْنُ صَاحِبِهِ ؟ قَالَ أَقْبَلُ عَلَى شَأْنِكَ .

إِمَامُ الْأُمَّةِ تَقْرِيْبًا نَفْسَ هَذَا الْمَضْمُونِ , يَقُولُ ( فَاتْرُكْهَا وَ امْضِ ) وَ نَحْنُ نَتْرُكْهَا وَ نَمْضِي وَ آخِرُ مَا نَقُولُهُ ..

اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيِّكَ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَ عَلَى آبَائِهِ , فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ , وَ لِيًّا وَ حِفَظًا , وَ قَائِدًا وَ نَاصِرًا , وَ دَلِيلًا وَ عَيْنًا , حَتَّى تُسَكِّنَهُ أَرْضَكَ طَوْعًا , وَ تُتَمِّعَهُ فِيهَا طَوِيلًا

بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

اللَّهُمَّ يَا رَبَّ الْحَسَنِ , بِحَقِّ الْحَسَنِ , أَشْفَى صَدْرَ الْحَسَنِ بِظَهْرِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَسْأَلُكُمْ الدُّعَاءَ جَمِيعًا وَ آخِرَ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

قَبْلَ أَنْ اخْتَمَمَ الْكَلَامَ , بِالنِّسْبَةِ لِذَرَسِ الْآدَابِ الْمَعْنَوِيَّةِ وَ بِالنِّسْبَةِ لِذَرَسِ كِتَابِ الْغَيْبَةِ , الدَّرُوسِ مُسْتَمَرَّةً فِي نَفْسِ الْمَوَاعِيدِ فِي نَفْسِ الْأَوْقَاتِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِلَى شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُبَارَكِ .

وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الْأَطْيَبِينَ الْأَطْهَرِينَ

ملاحظة :

- (1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مسجلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فيرجى مراعاة ذلك .

( و نسألكم الدعاء لتعجيل الفرج )